





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلبي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم مجلة المعيار – كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو المجلد السادس عشر، العدد الأول، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نيرة، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتى، تشمل: الأدب، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها وبلسان مختلف اللّغات منها الانجليزية، الفرنسية والألمانية، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

وما يضيفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزباني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النصي في قصيدة" تجلت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدامى حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السردى عند سمير قسيبي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلې عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجناس وتقسيم المقسم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجاً) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لأراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحولات الكتابة الشعرية ومحاولة التخطي دائماً بدر شاكر السياب أنموذجاً ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراءة والنحاة أ. د. مسعودة مرسلې -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجاً" كجعو طاطمة-المركز الجامعي مرسلې عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-، الجزائر	210-198
17	مظاهر التجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرارة محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien	243-232
20	Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria	257-244

269-258	Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut’s “Harrison Bergeron” Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria	21
285-270	Suprasegmental phonemes in linguistic analysis Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria	22
299-286	Traduire Le Roman Algerien D’expression Française : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie	23
315-300	Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and “Hughie”: Intertextual Misreadings Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria	24
330-316	الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية بوجلال عمر -جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.	25
346-331	الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	26
362-347	الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر	27
376-363	المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر	28
391-377	آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر	29
408-392	دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.	30
425-409	واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس	31
439-426	Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaet	32
454-440	The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024 Kebaili Abdennour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria	33
470-455	متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين -جامعة المسيلة، الجزائر	34
480-471	أسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النهضة - أنموذجا- د. بوعلام حمديدي / د. فريال طيبون- جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر	35
496-481	الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التأزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية) حرزي السعيد / كتفي ياسمينه -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.	36
512-497	التماسك الاجتماعي سرورة مفاهيمية وتعدد تصوراتي ط. د معزوزي ناصر / أ. د بكاي رشيد-جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر	37
528-513	الحدثة وما بعد الحدثة في الموروث السوسيولوجي زهواني عمر -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	38
537-529	الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	39
552-538	الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حاجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	40
564-553	جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 12هـ/13م إلى القرن 13هـ/14م د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحيى الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر	41
578-565	دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر ط. د بوشياخي عبد اللطيف / ط. د بوشياخي عصام/ أ. دنقاز نجيبه - 2,1 كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/3كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس	42

593-579	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى - جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر.	43
606-594	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رايح - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر	44
624-607	مساهمة سي محمد ولد سي حمزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1865.1864) ط. د. قايد عزالدين/ د. مايدي كمال - المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو، الجزائر	45
641-625	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحد من الناجمة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رايح - ملحقة قصر الشلالة. جامعة تيارت، الجزائر	46
657-642	Algerian Family Ben Djelal al-Tlemceni: One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century) Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria	47
665-658	Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model Abderrazak Toumiat- Yahia Fares University , Medea, Algeria	48
680-666	Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978) Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria	49
696-681	Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumentation (1958) by Chaim Perelman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987) Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria	50
711-697	The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria	51
726-712	The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria	52
741-727	The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria	53

التماسك الاجتماعي سيرورة مفاهيمية وتعدد تصوراتي

Social cohesion conceptual process and a multiplicity of perceptions.



ط.د معزوزي ناصر¹ * أ.د بكاي رشيد²

¹ جامعة عمارثليجي الأغواط، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، الجزائر.

n.maazouzi.ss@lagh-univ.dz

² جامعة عمارثليجي الأغواط، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، الجزائر.

r.bekkaye@lagh-univ.dz

تاريخ القبول: 2024/04/01

تاريخ الإرسال: 2025/01/21

ملخص:

تواجه المجتمعات تحديات متنوعة تمس أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إضافة إلى الظروف السياقية الحالية، والتهديدات غير التقليدية سواء على المستوى المحلي أو العابر للحدود، والتي تعد من نتائج الحداثة والعولمة. في ظل هذه التحديات، بات من الضروري التركيز على مفهوم التماسك الاجتماعي باعتباره عنصراً محورياً للحفاظ على استقرار المجتمعات، وقدرتها على التكيف مع التغيرات التدريجية، فضلاً عن دوره في تسهيل الانتقال من الحاضر إلى المستقبل. حظي المفهوم باهتمام متزايد من طرف المجتمعات والهيئات الدولية والمتخصصين بمختلف مجالاتهم الفكرية والأكاديمية. تهدف ورقتنا البحثية إلى استعراض التطور المفاهيمي والتوجهات الفكرية المختلفة المرتبطة بالتماسك الاجتماعي، مع تسليط الضوء على أبعاده الأساسية وتحديد العناصر التي تساهم في تفعيل آليات اشتغاله وتعزيز دوره، خصوصاً في سياق متطلبات التنمية والتحديث الراهنة.

الكلمات المفتاحية: التماسك الاجتماعي، التعددية الثقافية، مجتمع الشبكات، الحداثة، العولمة، النظم الاجتماعية.

Abstract:

Communities face diverse challenges that affect their social, economic, and political dimensions, in addition to current contextual conditions and unconventional threats, whether at the local or transnational level, which are considered results of modernity and globalization. In light of these challenges, it has become essential to focus on the concept of social cohesion as a pivotal element for maintaining the stability of communities and their ability to adapt to gradual changes, as well as its role in facilitating the transition from the present to the future. This concept has received increasing attention from communities, international bodies, and specialists in various intellectual and academic fields. Our research paper aims to review the conceptual development and different intellectual trends related to social cohesion, highlighting its fundamental dimensions and identifying the elements that contribute to activating its mechanisms and enhancing its role, especially in the context of current development and modernization requirements.

Key words: social cohesion, multiculturalism, network society, modernity, globalization, social systems.

* معزوزي ناصر

مقدمة:

يكتسي مفهوم التماسك الاجتماعي اهتماماً بالغ الأهمية من طرف المنظمات والهيئات الدولية ومختلف التخصصات الأكاديمية، ولم يكن هذا الاهتمام حديث العهد فقد شغل اهتمام عديد المفكرين على مختلف التخصصات من الفلسفة وعلم الاجتماع والعلوم القانونية وغيرها، لما يحوزه من دور في الحفاظ على المجتمعات وتماسكها. عززت التحديات المجتمعية غير التقليدية التي تهدد العوالم الاجتماعية نتيجة ما أفرزته الحداثة والعولمة من تغييرات اجتماعية صاحبها ظهور بنى اجتماعية جديدة وتقويضها لأسس الاجتماعي وطغيان الفردانية من ضرورة الاشتغال بالتماسك الاجتماعي، إن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الراهنة، وتداعيات الهجرات المتزايدة والبنى الاتصالية الجديدة وأقول الاجتماعي، كلها عوامل فرضت ضرورة الاستدعاء والاشتغال على التماسك الاجتماعي كونه مستوعباً للتغيرات الاجتماعية المتسارعة ومُشكلاً لدعامة الانتقال من الحاضر إلى المستقبل.

يتم استدعاء مفهوم التماسك الاجتماعي وتفعيل ميكانزمات اشتغاله ارتهاً بالظروف السياقية وخصوصية المجتمعات وطبيعة المرحلة، لذلك تعددت التعاريف والتصورات والمدارس الفكرية نتيجة تعدد الرؤى وتجاذب التخصصات، نحاول في ورقتنا البحثية تتبع سيرة مفهوم والتعدد التصوراتي له وتسليط الضوء على المدارس الفكرية المتناولة له، وكذلك تقديم نماذج مختلفة لأبعاده المتعددة وآليات التفعيل والتعزيز، والنظر لجملة العوامل المقومة له وسبل الحد من معوقاته اعتماداً على تحليل التقاطعات المفاهيمية وتتبع اختلاف التصورات والأبعاد المتضمنة في التماسك الاجتماعي من خلال جملة المنظورات الكلاسيكية والمعاصرة للوصول إلى تحديد الأبعاد والتصورات التي يمكن أن توظف في السياق العربي وخاصة المحلي في المجتمع الجزائري، نركز على خصوصية المجتمعات ومراعاة للسياقات المحلية محاولة منا تقديم جملة من الاقتراحات التي يمكن أن تساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، وفي ذات السياق، جاءت إشكالية هذه الورقة البحثية في التساؤل التالي: ما هي أهم وجهات النظر المشتغلة بالتماسك الاجتماعي والآليات الأكثر استدعاءً وتماشياً مع السياقات الراهنة، والتي قد تساهم في تعزيزه؟

يعود اختيار موضوع التماسك الاجتماعي لعدة أسباب نردها في العناصر التالية

- 1_ التحديات الراهنة التي تواجهها المجتمعات وضرورة الاشتغال بالتماسك الاجتماعي.
- 2_ قلة الدراسات العربية حول موضوع التماسك الاجتماعي.
- 3_ كون التماسك الاجتماعي يكتسي أولوية في التخطيط الاستراتيجي للدول ويمثل سندا ودعامةً للانتقال من الحاضر إلى المستقبل.

4_ العمل على تفكيك مفهوم وتصورات التماسك الاجتماعي لاستنتاج آليات التعزيز والإنفاذ التي تتوافق والتحديات المعاصرة.

في هذا الإطار نحاول استهداف الجوانب التالية:

- 1- مسارات ومختلف تعريفات التماسك الاجتماعي وأسباب عدم وجود توافق تعريفي له.
- 2_ أبرز المدارس الفكرية للتماسك الاجتماعي.
- 3_ أبرز التصورات والأبعاد المقدمة للتماسك الاجتماعي.
- 4- مقومات التماسك الاجتماعي وسبل تعزيزه وآليات الحد من معوقاته.

المبحث الأول

ماهية التماسك الاجتماعي

المطلب الأول: نشأة وتطور التماسك الاجتماعي

إن التماسك الاجتماعي يمثل في الأساس قضية معاصرة، ذلك أن مشكلة النظام الاجتماعي لها جذور عميقة في الفلسفة السياسية وكانت الشغل الشاغل لعلم الاجتماع الجديد، التي امتد من أوغست كونت وهنري سان لوييس، ومن سان سيمون إلى دوركايم وهيربرت سبنسر وفرناند تونيز إجماعي التماسك (Green, Jan Germen, & Christine, 2020, p. 22)، حظي التماسك الاجتماعي باهتمام كبير لدى المؤسسات الرسمية والهيئات الدولية، وكذا الدراسات الأكاديمية، ولا يزال موضوع الاشتغال الأبرز في جانبه النظري والتحليلي، ويعود هذا الاهتمام إلى إفرزات الحداثة والعولمة التي فرضت تغيراً اجتماعياً شمل البنيات الاجتماعية والثقافية للمجتمعات، وكان ذلك بمستويات مختلفة تبعاً للسياقات ودرجة التأثير، إن التماسك الاجتماعي وتوظيفاته واستدعاءاته المستمرة والممتدة إلى عصرنا الحاضر لم تكن مرهونة بعصرنا الحالي، فقد شغلت اهتمام عديد العلماء وخاصة علماء الاجتماع، يمكن إرجاع الأفكار الأولى حول التماسك الاجتماعي إلى كتابات بن خلدون في القرن الرابع عشر، الذي طرح فكرة العصبية والذي ترجمت على أنها شعور جماعي أو تماسك اجتماعي، وقد قدم العصبية على أنها مزيج بين الوحدة والوعي الجماعي. (Michael, Chia-Lin, & PHILIP, 2023, p. 1029) ظهرت صياغة أخرى هامة لنظرية المجتمع لفرناند تونيز، حيث أنه طرح نموذجين مختلفين من التنظيمات الاجتماعية الأولى جيمنشافت الذي يمثل فترة ما قبل التصنيع ويرتبط أفراداً عن طرق رابطة الدم والاحترام المتبادل والمكان الجغرافي والعرف والدين والمعتقدات التي تمثل بعض خصائص التماسك الاجتماعي، وأما الثاني الجيزلشافت يخص المجتمعات ما بعد الصناعية وشرطه الأساسي هو التعاقد والمراد به علاقة اجتماعية تطوعية يتم الاتفاق عليها. (ديفلر وساندرا بول، 1993، ص. 223).

الفرع الأول: نشأة التماسك الاجتماعي

اهتم إميل دوركايم 1893 بالتماسك الاجتماعي الذي تطرق له في كتابه تقسيم العمل، والذي ارتبط بموضوع التضامن الآلي والتضامن العضوي، حيث أن هذا الأخير يتجسد في شكلين رئيسيين أولهما التضامن الآلي المتجذر في المجتمعات التقليدية حيث يشارك الأفراد نفس الأعمال والمعايير والقيم والمعتقدات، ويكون تقسيم العمال ضعيف ويؤدي الأفراد أعمالاً متشابهة تقريباً، أما التضامن العضوي يخص المجتمعات الحداثيّة، حيث يصبح تقسيم العمل أقوى ويقوم الأفراد بأعمال تُكَمِّل بعضها البعض ويرتبطون عن طريق عقد وهو علاقة اجتماعية تطوعية يتم التفاوض والتفاهم حولها. يركز دوركايم على سبل تعزيز التماسك الاجتماعي في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، ويبرز ذلك عن طريق توظيفه لعدة مفاهيم كالضمير الجمعي، الذي يشمل القيم والمعايير المشتركة التي تعمل على تعزيز الروابط الاجتماعية، والذي يضعف في المجتمعات الحديثة نتيجة طغيان الفردانية وأفول الاجتماعي، وكذا الإفراط في تقسيم العمل الذي غالباً ما يؤدي إلى الأنوميا، حيث يفقد الأفراد الإحساس بالانتماء، في الوقت الذي يرى فيه دوركايم أن الدين عنصراً محورياً في تعزيز التماسك الاجتماعي، فقد يستغل الدين في إثارة النزعات والتطرف والصراعات المذهبية والطائفية، ويقحم الدين كمبرر وحجة في تبرير خطابات الكراهية التي تهدد تماسك المجتمعات العربية خاصة ذات التنوعات العرقية والمذهبية. كما أن التحليل الدوركايمي يتناسب إلى حد كبير مع المجتمعات المغلقة في حين المجتمعات المعاصرة أكثر انفتاحاً نتيجة العولمة وما قدمته تكنولوجيا الاتصال، وأكثر سعياً لتحقيق المصالح الفردية على حساب مصالح المجتمع ككل مما يساهم في تفويض الضمير الجمعي.

يرى جورج زيمل أن التماسك الاجتماعي في المجتمعات ما قبل الصناعية يكون في مجتمعات محدودة الأفراد، أما المجتمعات التي شهدت تطور النقل والمواصلات فقد أدى ذلك إلى ظهور مجتمعات أكثر تمايزاً وفردانية، مما وسّع دائرة الصراع بين الهويات الفرعية، وصولاً إلى اهتمامات المؤسسات الحكومية وصانعي السياسات والمؤسسات البحثية والأكاديمية منذ ثمانينيات القرن الماضي. فقد ركز هذا الأخير على التفاعلات الاجتماعية الصغرى، ووظف مفاهيم التفاعلات الاجتماعية التي تنشأ من التفاعلات اليومية للأفراد، والشبكات الاجتماعية التي تعني شبكات معقدة من العلاقات مثل العلاقات المهنية والأسرية، ما يعزز الثقة والتعاون. إن تركيز زيمل على التفاعلات الصغرى والتركيز على الفردية على حساب الجماعة، يحد من قيمة الجماعات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تعزيز التماسك الاجتماعي.

يعتبر التراكم الفكري لعلم الاجتماع المتناول للنظام الاجتماعي كأساس وانطلاقة لمزيد من البحوث والدراسات، إن التحليل الدوركايمي للتماسك الاجتماعي الذي يدرجه حول التضامن الآلي والتضامن العضوي، والظروف السياقية لتحليله، تبدو الآن قاصرة على تحليل التماسك الاجتماعي في أبعاده الجديدة نتيجة المجتمعات البعد حداثية، وإفرازات العولمة التي أحدثت تغيرات عميقة في البنيات والعلاقات الاجتماعية، وأقرت بضرورة إعادة النظر في المفاهيم والمصطلحات الاجتماعية في سياقاتها الراهنة. وهذا ما يعطي دفعا جديدا لمواصلة البحوث والدراسات حول ظاهرة التماسك الاجتماعي والأمثلة متعددة مثل الظروف الاتصالية الجديدة التي أفرزت مجتمع الشبكات والعوالم الافتراضية، وبروز هويات وبنيات اجتماعية جديدة وظهور الفردانية، وما تشهده المجتمعات من هجرات وأزمات سياسية واقتصادية وظروف سياقية متباينة، كلها ساهمت في أفول الاجتماعي. غالبا ما تقع الأسس النظرية وممارسة التماسك الاجتماعي المعاصر ضمن العمل المبكر لعدد من 19 عالما من علماء الاجتماع القرن، وفي العصر الحالي توسع نطاق تركيز نظرية وأبحاث التماسك الاجتماعي ليشمل المجتمعات بأكملها داخل حدود الدولة القومية. (BURNS, GEORGE, KATE, & LINDOKUHLE, 2018, p. 7).

الفرع الثاني: التماسك الاجتماعي في السياق الراهن

في السياق الراهن، اهتمت العديد من المؤسسات الحكومية والهيئات الدولية والمؤسسات البحثية والأكاديمية بموضوع التماسك الاجتماعي، ارتبانا بسياقات متعددة وأزمات فرضتها التغيرات الاجتماعية كنتيجة للحدثة والعولمة، مما كان لها التأثير البالغ على التماسك الاجتماعي، مثل الطروحات التي تشمل مفاهيم كالديمقراطية والمشاركة المدنية والتنمية ومقاومة الصدمات الاقتصادية إضافة إلى الشمولية والتسامح والتنوع والتعددية الثقافية، وإدارة الصراعات كالتطرف والعنف والاحتجاجات والانقسامات والأمن المجتمعي والاشتغال بجودة الحياة. كلها دوافع فرضت حتمية البحث والتمحيص في محاولة لتحديد مفهوم دقيق للتماسك الاجتماعي، واستنتاج أبعاد ومؤشرات تحتمل الإجماع والقبول العابر للحدود والتخصصات.

المطلب الثاني: مفهوم التماسك الاجتماعي

نتيجة لتعدد المشارب الفكرية واختلاف المداخل النظرية والتجاذبات الحاصلة بين التخصصات الأكاديمية، مثل الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس وكذا الخطابات السياسية والظروف الراهنة لكل مجتمع، فإنه من الصعوبة الوصول إلى توافق تعريفي للتماسك الاجتماعي، فهو بذلك مفهوم مرن تتجاذبه السياقات المرحلية لكل مجتمع بغية حل مشاكله وتوفير الاحتياجات الاجتماعية للدولة القومية والاتحادات العابرة للحدود على حد سواء.

انخرطت العديد من التخصصات في دراسة وتصور التماسك الاجتماعي مما أدى إلى تأثير الفهم بحدود التخصصات القائمة على الافتراضات النظرية لتخصص معين، منذ التسعينات كان هناك نمو هائل في الأدبيات والأبحاث حول التماسك

الاجتماعي، كثيرا ما يهتم علماء الاجتماع بالشبكات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، ويكرس علماء الأنثروبولوجيا كثير من الاهتمامات للتحقيق في سبل تعزيز الطقوس المختلفة لهوية المجموعة المتماسكة. (BURNS, GEORGE, KATE, & LINDOKUHLE, 2018, p5) ، إضافة لذلك فإن التماسك الاجتماعي يعتبر مصطلح فني، أي أنه يمثل معنى محدد في تخصص ضيق إضافة إلى اختلاف التصورات تجاهه. (الطبيب، 2005، ص.26).

وبناءً على ما سبق سنحاول التطرق لبعض التعريفات الرائدة التي تحظى بنوع من التوافق والإجماع.

الفرع الأول: تعريف التماسك الاجتماعي لغة واصطلاحا

أولاً: لغة: في المعجم الوسيط والمعجم الوجيز أن التماسك من الأصل م س ك مسك الشيء مسكا أخذ به وتعلق واستعصم، ويقال تماسك البناء بمعنى قوي واشتد ويقال استمسك بالبلد أي ثبت فيه، والتماسك ترابط الشيء حسياً ومعنوياً ومنه التماسك الاجتماعي أي ترابط أجزاء المجتمع الواحد. (معجم الوسيط، 2005، ص.869).

وفي معجم العلوم الاجتماعية إن كلمة التماسك الاجتماعي جاءت من كلمة أمسك بمعنى أخذ الشيء وشده إليه، ويستعمل بالمعنى الحقيقي للدلالة على القوة التي تؤلف الأجزاء الصغيرة من الجسم بعضها إلى بعض، واختص لفظ التماسك في علم الاجتماع للدلالة على الرابطة التي تربط الأفراد بعضهم إلى بعض ويتشكل من خلالها المجتمع. (إسماعيل، 2021، ص.26).

ويعرف التماسك من الناحية السوسيولوجية بأنه زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة، فكلما زادت هذه العلاقات ازداد تماسك الجماعة، وكلما تشتتت هذه العلاقات الخارجية ضعف التماسك الداخلي، ويقصد بالتماسك في المنطق صفة الفكر أو البيان الذي تتماسك جميع أجزائه فيما بينها بإحكام، والتماسك أيضاً هو مدى ترابط بين أفراد الجماعة، يطلق لوين مفهوم التماسك الاجتماعي على حقل القوى الجاذب للأفراد المؤثرة في تفاعلهم. (الطبيب، 2005، ص.31).

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للتماسك الاجتماعي:

عرف تشان وآخرون التماسك الاجتماعي على أنه حالة تتعلق بالتفاعلات الرأسية والأفقية بين أفراد المجتمع، والتي تتميز بمجموعة من المواقف والمعايير التي تشمل الثقة، والشعور بالانتماء، والرغبة في المشاركة، والمساعدة ومظاهرها السلوكية، وهم بذلك يستندون على المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية ويستبعدون المجالات الاقتصادية. (Monique, POUL, & Francesco, 2011, p4).

قدم Fonseca Xavier 2018 وآخرون في ورقته مجموعة من تعاريف الباحثين الذين اشتغلوا على التماسك الاجتماعي، وقد أوردوها وفق ترتيب كرونولوجي (كرونولوجيا المفهوم) مبرزاً آليات الاشتغال عليه، نتطرق لبعض التعريفات دون التطرق لآليات الاشتغال الواردة.

عرّف دوركايم DURKHEIM التماسك الاجتماعي باعتباره سمة من سمات المجتمع التي تظهر الترابط بين الأفراد من حيث الولاءات المشتركة والدعم المعنوي المتبادل ورأس المال الاجتماعي والروابط الاجتماعية القوية والثقة المتبادلة. في حين يرى DOUGAL 1921 أنه جماعة جوهريّة مع مستويات من المعاملة بالمثل وطريقة مشتركة للشعور. كما صاغ lewin 1946 تعريفه للتماسك الاجتماعي بأنه جماعة تعتمد على حجمها وتنظيمها وحميميتها وتشمل سلوكيات الأفراد والبيئة الاجتماعية. بينما Festinger Back 1950 و schachter اعتبر التماسك الاجتماعي على أنه مجال عام للقوى التي تعمل على بقاء الأعضاء في المجموعة والمبادرة والتأثير وكفاءة المهمة والتقبل وعدم الرفض. عرف Homans 1958 التماسك الاجتماعي كقيمة للمكافآت في المجموعة، وكلما زادت قيمة المكافئة زاد تماسك الجماعة. ويعرفه lott 1966 على أنه يمثل حجم الجماعة وقوة المواقف الإيجابية المتبادلة بين الأفراد، صاغ ALaLuf 1999 مفهومه على أنه الإحساس بالانتماء للأمة وتقاليدها ولغتها المميزة، كما

عرفه Beauvais 2002 على أنه عملية مستمرة مع هياكل جماعة معينة ومستويات التضامن والقيم المشتركة بين الأفراد ومختلف الآليات لحل الخلافات، كما يعرف Jeannatte 2003 التماسك الاجتماعي على أنه عملية مستمرة لتطوير مجتمع القيم والتحديات المشتركة وتكافؤ الفرص على أساس الشعور بالثقة والأمل، رأى Latsen 2013 على أن التماسك الاجتماعي هو الاعتقاد بأن المواطنين لديهم أمة محددة تشترك في الموجهات الأخلاقية ومقدار الأفراد الذين يتفوقون مع بعضهم البعض. (xavier, lukosch, & brazie, 2018, p15-19) بتصرف

من خلال جملة التعريفات المقدمة وترتيبها الكرونولوجي نلاحظ اختلاف في التعريفات المقدمة التي تضمنت العديد من الأبعاد والتصورات ما يدل على أن التماسك الاجتماعي مفهوم مرن يتم تضمينه بأبعاد وتصورات جديدة وفق ديناميكية المجتمعات وخصوصيتها وطبيعة المرحلة التي تمر بها. هدفت دراسات لاحقة إلى محاولة تجميع الأفكار حول التماسك الاجتماعي، والعمل على تدعيمه بمدخلات ومخرجات جديدة مثل ما ذهب إليه منظمة العمل الدولية، وخاصة في ضوء إفرازات العولة وتحدياتها الدولية والإقليمية.

الفرع الثاني: تعريف المنظمات والهيئات الدولية للتماسك الاجتماعي:

تعريف منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OECD: تعرّفه على أنه دعم الشبكات الاجتماعية التي تعزز الثقة والإحساس بالهوية والانتماء للمجتمع بفئاته المختلفة، ومحاربة كافة أشكال التمييز والاستبعاد لتحقيق الأهداف المنشودة للمجتمع من جهة وتحقيق الرفاهية للأفراد من جهة أخرى، بالنسبة للمنظمة المجتمع التماسك يعمل على تحقيق الرفاهية لجميع الأفراد وتقليل الفوارق وتجنب التهميش وينطوي التماسك الاجتماعي على ثلاثة أبعاد رئيسة تتمثل في تعزيز التماسك من خلال شبكات العلاقات والثقة والهوية بين المجموعات ومكافحة التمييز والاقصاء والتفاوتات وتمكين الحراك الاجتماعي التصاعدي. (BURNS, GEORGE, KATE, & LINDOKUHLE, 2018, p. 5)

تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: MNDP حدد مكتب منع الأزمات والتعافي التابع للأمم المتحدة بعدين أساسين للتماسك الاجتماعي، وهو الحد من الفوارق وعدم المساواة والاستبعاد الاجتماعي وثانيا تعزيز العلاقات والتفاعلات والروابط الاجتماعية، ويشمل التسامح واحترام التنوع فيما يتعلق بالدين والانتماء العرقي والوضع الاقتصادي والتفضيلات السياسية والجنس والجندر والعمر على المستوى المؤسسي والفردية.

تعريف المجلس الأوروبي للتماسك الاجتماعي: ECSC هو قدرة المجتمع على تحقيق الرفاهية لجميع أفرادها وتقليل التفاوت إلى الحد الأدنى والحرص على تجنب التهميش والاستبعاد، وعرفه المجلس الأوروبي 2005 على أنه قدرة المجتمع على تأمين الرفاهية طويلة الأمد لجميع أفرادها بما في ذلك الوصول العادل للموارد المتاحة واحترام الكرامة الإنسانية مع إيلاء الاعتبار الواجب للتنوع والاستقلال الشخصي والجماعي والمشاركة المسؤولة. (جلال اسماعيل، 2021، ص.24).

التعريف الإجرائي للتماسك الاجتماعي: من خلال القراءات السابقة لمختلف التعريفات التي تم التطرق إليها من طرف المفكرين، وتعريفات المنظمات والهيئات الدولية، يمكن تقديم تعريفا للتماسك الاجتماعي على النحو التالي: يعبر التماسك الاجتماعي عن حالة من الترابط بين الأفراد في المجتمع، والولاءات المشتركة المسندة على شعور الأفراد بالانتماء والثقة المتبادلة بينهم، وتقبل الاختلافات والتنوع والمعاملة بالمثل وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وتجنب الاقصاء والتهميش، كل ذلك يقع ضمن تفاعلات رأسية ممثلة في المؤسسات الرسمية كالمؤسسة السياسية، وغير الرسمية كجمعيات الأحياء والتفاعلات الأفقية التي تشمل تفاعل الأفراد فيما بينهم، والتي تعمل على تكامل المجتمع وترابط أعضائه.

المبحث الثاني

التعدد التصوراتي والتعريف للتماسك الاجتماعي

المطلب الأول: تصورات التماسك الاجتماعي

الفرع الأول: تصورات جونسون وديفيد شيلفر

كانت جونسون (1998) من الأوائل الذين حاولوا وضع تصوّر للتماسك الاجتماعي استنادا على خمسة أبعاد رئيسية، ورأت أنه يعتمد على مستويات الانتماء والإدماج والمشاركة والاعتراف والشرعية. ثم ابتكر برنارد تصنيفا للتماسك الاجتماعي يعتمد على جانبين هما مجال النشاط البشري وطبيعة العلاقات الاجتماعية، أما تشان وإيفرو فتمثل في الشرعية والقبول والمشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية. (abrams & Zoe horson, 2023, pp. 8-10).

في سنة 2016 قدم David schiefer وjolanda van der noll من خلال مراجعتهم لأدبيات التماسك الاجتماعي قدموا ثلاثة مكونات حاسمة للتماسك الاجتماعي أولها جودة العلاقات الاجتماعية تضم الشبكات الاجتماعية والثقة والقبول والتنوع والمشاركة، وثانيها التماهي مع الكيان الاجتماعي الذي يتضمن القيم والمواطنة، وآخرها التوجه نحو الصالح العام الذي يحوي الشعور بالمسؤولية والتضامن والامتثال للنظام الاجتماعي. (SCHIEFER & JOLANDA , 2016, pp. 585-594).

الفرع الثاني: تصور الأكاديمية البريطانية

في عام 2019 قدمت الأكاديمية البريطانية خمسة موضوعات رئيسة للتماسك الاجتماعي وهي الذاكرة الثقافية والتقاليد، الاقتصاد الاجتماعي، معنى وآليات المسؤولية الاجتماعية، الهوية والانتماء وأخيرا الاهتمام بالمستقبل، ثم قدم بايلس ثمانية مكونات أساسية تشتمل المكونات الثلاثة الأولى التي تعتبر مكونات اجتماعية وهي الشعور بالانتماء وتجانس القيم والمواقف والاعتبار للتنوع، أما المكون الرابع والخامس هما المشاركة والتعاون وكذا القواعد التي تعتمد على الاجماع أما السادس والسابع هما المساواة والتضامن وشمل المكون الأخير الاستقلال الشخصي والجماعي والذي يرتبط بمكون احترام النوع. (abrams & Zoe horson, 2023, p. 8).

المطلب الثاني: أسباب عدم التوافق التعريفي للتماسك الاجتماعي:

هناك عدة أسباب حالت دون الوصول إلى توافق تعريفي للتماسك الاجتماعي نتيجة اختلاف وجهات النظر بسبب تعدد التخصصات وطرائق الاشتغال وآليات التفعيل من طرف صانعي السياسات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية والهيئات والمنظمات الدولية، كما أنه لا يوجد تعريف مقبول عالميا للتماسك الاجتماعي، وغالبا ما يتم تعريفه على أنه التضامن والعمل الجماعي ورأس المال وغيرها من المفاهيم الاجتماعية، ويعتقد أن الاضطراب الاجتماعي وعدم التنظيم الاجتماعي هو عكس التماسك الاجتماعي، يتم تحديد هذا الأخير من نتائجه المحتملة وتتمثل مجالاته في القيم المشتركة والثقافة المدنية والنظام الاجتماعي والرقابة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي والحد من التفاوتات في الثروة والشبكات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي ومكان الارتباط والهوية (Demireva, 2019, p. 2).

نحاول أن نتطرق إلى بعض العوامل البارزة التي أدت إلى عدم الوصول إلى توافق تعريفي لمفهوم التماسك الاجتماعي والتي ندرجها في النقاط التالية:

الفرع الأول: أسباب مرتبطة بالمفهوم

1- غالبا ما يتم استخدام مفهوم التماسك الاجتماعي بطريقة معيارية أي أنه يدل على حالة إيجابية تسعى المجتمعات من أجل تحقيقها، وبذلك فإن التماسك الاجتماعي يتم تعريفه وفق التفضيلات والتحيزات السياسية كظاهرة اجتماعية مرغوبة

تسعى المجتمعات إلى تحقيقها، ولكنه ليس كذلك بالنسبة للبعض ونذهب إلى ما ذكره كارل ماركس حول الدين كونه أفيون الشعوب، وهو ينظر للدين رغم كونه محدداً أساسياً للتماسك الاجتماعي على أنه يعزز من العزلة الاجتماعية والتخلف.

2- في كثير من الأحيان يتم تعريف التماسك الاجتماعي بالرجوع إلى السمات المرغوب توفرها في المجتمع مثل الثقة والمواطنة والتسامح كتجميع لعديد العناصر المشكلة للتماسك الاجتماعي، وقد تختلف هذه العناصر ولا يمكن تجميعها، وإن حدث ذلك فإنه يدفع إلى الفشل في الوصول إلى توافق وإجماع تعريفي للتماسك الاجتماعي.

3- في كثير من الأحيان يتم تعريف التماسك الاجتماعي حسب أسبابه المفترضة أو تأثيراته وهذا الشكل يتم تطبيق نطاق الظواهر الممكن تحليلها.

4- إن أوجه التشابه المفاهيمية والتشغيلية للتماسك الاجتماعي والتقاطعات المفاهيمية مثل رأس المال والتضامن والاندماج، وكونه فكرة شائعة في الأبحاث والسياسات على مدى العقود الأخيرة فإن العديد من الدراسات قدمت تعريفات وتفعيلات مختلفة للفكرة. (Denua, 2017, p. 141).

الفرع الثاني: أسباب مرتبطة بطرائق التشغيل

1- المستوى المقصود يقصد به وحدات التحليل التي تستخدم في هذا المفهوم، حيث يستخدم أحيانا في مجتمعات بأكملها مثل الدول، ويرى آخرون أنه يجب تركيز وحدات التحليل على خصائص الأفراد والعلاقات بينهم في مجتمعات محددة، إذ يركز الاتحاد الأوروبي على المستوى الفوق وطني، بينما تذهب الدول القومية إلى تحليل يخص محددات وأبعاد محددة يتم استخلاصها من المجتمع ذاته، وأبعد من ذلك إلى خصائص ومكونات كل مجتمع على حدى تبعاً لسياقات محلية للتغيرات الحاصلة والطبيعة التركيبية لهذه المجتمعات. (Green, Jan Germen, & Christine, 2020).

2- التماسك الاجتماعي متعدد الأبعاد وقد بذل علماء الاجتماع محاولات مختلفة لفهم العوامل التي تكون مفيدة في تعزيزه، وقد ركزوا على بعدين مهمين أولها التنوع العرقي واللغوي والديني، وثانيها الجانب الاقتصادي والاجتماعي، وكونه متعدد الأبعاد يتم إدراكه وتعريفه بطرق مختلفة، وهو بذلك لا يقتصر على العلاقات والروابط الاجتماعية والانسجام بين المجموعات، بل يتعداه إلى المعاملة العادلة بين الأقليات. (Pervaiz, 2013, p. 5).

3- من ناحية أخرى يمكن أن تكون هناك عواقب أقل إيجابية ناتجة عن المجتمعات شديدة التماسك حيث وصفه غرين وجانمات بالعزلة الاجتماعية، وهذا فإن المجتمعات شديدة التماسك يمكن أن تنغلق في وجه أفراد آخرين وتصبح شديدة الإقصاء، على سبيل المثال يمكن تعزيز التماسك داخل المجتمع المحلي التقليدي من خلال المعتقدات المشتركة حول المكانة الأقل للمرأة والتي من شأنها في الواقع أن تكون إقصائية ومتناقضة مع معظم القوانين والسياسات الوطنية والدولية. (BURNS, GEORGE, KATE, & LINDOKUHLE, 2018, p. 3).

4- يخضع التماسك الاجتماعي باستمرار للتغيرات الاجتماعية التي تؤثر على المجتمع الحقيقي ولا تشمل العوامة أو التكنولوجيا الحديثة فقط، بل تتعداه إلى أي تغيير اجتماعي مؤثر من خلال تعديل المجتمع الحقيقي. ومن جهة أخرى فإن التوقعات المشروعة هي التي تؤدي إلى إعادة التفكير في الأعراف الاجتماعية، ومن ثم فإن التماسك الاجتماعي يقيس درجة التحقق في لحظة معينة من العقد الاجتماعي وهذا يعني أنه من فترة لأخرى لا يعبر عن نفس الفجوة لأن جميع مصطلحات معادلته يمكن أن تتغير إلا أنه هناك استمرارية بالمعنى، فهو حالة وعملية في نفس الوقت. (Forse & Maxime, 2021, p5-6).

وكنتيجة لذلك يبقى مفهوم التماسك الاجتماعي مفهوماً فضفاضاً مرناً ومعقداً يفتقر إلى إجماع تعريفي والتباين حول ما يمكن أن يقوم به أو يقوضه، إنه يشير إلى الطبيعة المعقدة ومتعددة الأوجه للمفهوم وهو مهم في نفس الوقت إذ يقع ضمن

اهتمام الدول والهيئات والمنظمات الدولية ويحظى بتعريفات متنوعة ارتبانا بحقيقة اختلاف المجتمعات في جغرافيتها وتمثالاتها الاجتماعية وتركيباتها الاجتماعية والثقافية وظروفها السياسية والاقتصادية ومشاكلها المختلفة.

المبحث الثالث

أهم المدارس والمقاربات المفسرة للتماسك الاجتماعي

المطلب الأول: المدارس الفكرية للتماسك الاجتماعي

تناولت عدة مدارس فكرية موضوع التماسك الاجتماعي، وقد برزت ثلاثة مدارس فكرية مبكرة اختلفت وجهات نظرها حول ما يشكل التماسك الاجتماعي وصولاً إلى تحليلات ومقاربات معاصرة مستفيضة، وما زالت الدراسات مستمرة نتيجة لتداعيات التغير الاجتماعي على البنيات الاجتماعية نتيجة العولمة والحدثة، والتي بدت وكأنها تهدد المجتمعات المتماسكة في تقويض النسيج الاجتماعي وتفتيت البنيات الاجتماعية المشكلة للمجتمع، وقد تطرق مانويل كاستلز المنظر الرئيس للتغير الاجتماعي إلى أن العولمة قد قللت من القوة الفاعلة للدول القومية، وبالتالي قللت من الهوية الوطنية وظهرت مكانها هويات جماعية متعددة على أساس العرق والدين والمنطقة الجغرافية وأسلوب الحياة مما يؤدي إلى تضييق نطاق الثقة والمعاملة بالمثل والتمائل الاجتماعي. (Green, Jan Germen, & Christine, 2020, p. 7)

الفرع الأول: الحركة الوطنية الليبرالية البريطانية

ظهرت هذه المدرسة في القرن السابع عشر في بريطانيا والتي تنظر إلى العمليات الاجتماعية باعتبارها مجموعة مكونات من الأفعال الفردية، وهي بذلك ترى أن مصالح الأفراد تكتسي أولوية على مصالح المجتمع ككل، في حين يقتصر دور الدولة على حماية حرية الأفراد ومصالحهم، واعتباراً لذلك فإن التماسك الاجتماعي هو نتيجة ثانوية وهو ينشأ من الانسجام الطبيعي للمصالح الفردية والرغبة في التعاون والذي ينعكس على مصالح الأفراد ككل. يركز الخطاب الليبرالي على المجتمع المدني النشط ويتم التقليل من دور الدولة المركزية ويعتقد أن المجتمع المدني النابض بالحياة يتمتع بمستوى عال من الارتباط المدني وهو يحتضن الثقة بشكل عفوي من خلال التفاعلات المتكررة بين الأفراد والجماعات ويتم تشجيع موقف التسامح والاحترام لتخفيف التوترات بين المجموعات المتنوعة، وهو يركز على التسامح والقيم المشتركة والتنوع الثقافي (Green, Jan Germen, & Christine, 2020, p. 7).

ركزت هذه الحركة على الفردية وقزمت دور الدولة لأنه يحد من الحريات، مما أدى إلى إهمال التفاوتات الطبقية الحاصلة وتجاهل الروابط الاجتماعية التي تعتمد على المؤسسات مثل الأسرة والمجتمع المدني. كما أنه لا يمكن حصر المجتمع في الأفراد لأن ذلك يتجاهل التركيبة المعقدة للمجتمع من أعراق وتقاليد وثقافات وهويات متعددة، والتي تساهم في تشكيل الهوية والثقافة الوطنية، مما يدل على أن نموذجها قاصر على مواجهة التحديات للمجتمعات الحديثة في ظل مخرجات العولمة والمهددات غير التقليدية الراهنة والعابرة للحدود.

الفرع الثاني: المدرسة الفرنسية

جاءت المدرسة الفرنسية بأفكار ناقدة للمدرسة البريطانية وهي بذلك تقر بوجود أسبقية المجتمع على الفرد، وتمثل هذا الرأي بشكل رئيسي في أفكار إميل دوركايم والذي يرى أن المجتمع نظام متكامل يحتوي على قيم ومبادئ مشتركة وشدد على أن التماسك الاجتماعي ليس نتيجة ثانوية حسب المدرسة البريطانية بل يعتمد على التضامن والولاءات المشتركة والتعاون والعمل المتبادل. وقد استدل دوركايم على ذلك في كتابه تقسيم العمل حيث أنه هناك شكلين للتضامن، التضامن الآلي

ويشمل المجتمعات التقليدية ويتجسد في القيم والمعايير والعادات والتقاليد، والتضامن العضوي نتيجة لتقسيم العمل، وقد أشار فرناند تونيز في ربطه بين التماسك الاجتماعي ونقده للحداثة والفردية في تبيان أن هناك تماسك ينتج عن أفراد مرتبطين اجتماعيا ويعملون من أجل المجتمع، وجانب آخر يحتوي على أفراد يعيشون معا جغرافيا ولكنهم أكثر عزلة اجتماعيا. من خلال التركيز على المواطنة والهوية الوطنية، فإن فرض رؤية الدولة للتماسك الاجتماعي بدلا من أن يكون مصدره معتمدا على التضامن العضوي للأفراد يساهم في تهميش الأقليات الدينية والثقافية، مما يقلل من فرص إدارة التنوع والاختلاف وصعوبة الإدماج للمهاجرين في ظل مخرجات العولمة وزيادة الهجرات، مثل منع ارتداء الحجاب والذي يقوض الحريات الدينية ويستدعي شعورا بعدم تقبل الاختلاف والانتماء، إن اعتماد مركزية الدولة وتقزيم دور الأفراد لا يمكن أن يتوافق مع حرية الأفراد وفاعليتهم في تعزيز التماسك الاجتماعي.

الفرع الثالث: المدرسة الألمانية:

ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر وتبنت موقف وسط بين المدرسة البريطانية والمدرسة الفرنسية في صيغة تكاملية بين الفرد والمجتمع، وهي ترى أن المجتمعات المتماسكة هي سلسلات هرمية اجتماعية دائمة ترتبط ببعضها البعض بالتقاليد الثقافية واحترام الفرد للنظام الاجتماعي وقبول موقعه في المجتمع، فكلاهما يندمج في كيان عضوي واحد تربطهما اللغة والثقافة والتقاليد. (SCHIEFER & JOLANDA , 2016, p. 581).

تجمع مقارنة المدرسة الألمانية للتماسك الاجتماعي بين النموذج اللبرالي للمدرسة البريطانية والمدرسة الفرنسية، ورغم ما حققه هذا النموذج إلا أنه يشهد تحديات متنوعة في إدارته للتنوع الثقافي وادماجه للمهاجرين والأقليات الثقافية، وزيادة التفاوتات في ظل مخرجات العولمة والحداثة الذي صاحبه ضعف في القيم التقليدية.

المطلب الثاني: المقاربات والنماذج المعاصرة للتماسك الاجتماعي ومقوماته

الفرع الأول: المقاربات المعاصرة للتماسك الاجتماعي:

مقارنة مع المدارس الفكرية المبكرة، فإن المقاربات المعاصرة للتماسك الاجتماعي تجسدت في استخدامها وتفعيلها من طرف صانعي السياسات، وتمثل شبكة الأبحاث الكندية أحدث وأبرز الأطر الحديثة في تناول التماسك الاجتماعي والتي اقترحت خمسة أبعاد رئيسية في ثنائيات (الانتماء/العزلة) التي تخص القيم والهويات المشتركة، وكذا (الاندماج/الاستبعاد)، إضافة إلى (المشاركة في الشأن العام/عدم المشاركة في الشأن العام)، ثم (الاعتراف بالتنوع والتعددية/رفض التنوع والتعددية) وأخيرا درجة شرعية المؤسسات الاجتماعية، وجاءت دراسات لاحقة للتمييز بين المكونات الذاتية مثل (الثقة، المواقف، الهوية) والمكونات الموضوعية كمعدلات المشاركة ومعدلات الجريمة، إضافة إلى العلاقات الرأسية التي تخص المؤسسات والأفراد والعلاقات الأفقية بين أفراد المجتمع. (SCHIEFER & JOLANDA , 2016, pp. 580-583).

الفرع الثاني: نماذج أبعاد التماسك الاجتماعي:

تعددت وجهات النظر حول صياغة أبعاد محددة لتعزيز التماسك الاجتماعي وترتيب أولوياتها حسب وجهة نظر كل باحث، نحاول التطرق إلى بعض النماذج التي تحتوي على أكثر الأبعاد وتلامس خصائص المجتمعات العربية نقترح ثلاث نماذج:

1- نموذج 2016 DAVID SCHIEFER & JOLANDA VAN DER NOLL:

نحاول تناول أبعاد التماسك الاجتماعي وفق تصنيف شيفرونول بنوع من التفصيل

1-1- البعد العلائقي: يتناول شقين العلاقات الاجتماعية والاندماج الاجتماعي.

أ. العلاقات الاجتماعية: تضم العلاقات والروابط بين الأفراد والمشاركة المدنية ونمط الحياة والثقافة المشتركة والمشاركة في الأحزاب السياسية والجمعيات الخيرية.

ب. الاندماج الاجتماعي: يتضمن الهوية والقيم والمعايير المشتركة والتسامح وإلغاء التنوع في اللون والعرق والحد من التمييز.

2-2- البعد الفكري: يتناول شقين وهما التوجه نحو الصالح العام والقيم المشتركة.

أ. التوجه نحو الصالح العام: يحتوي على الشعور بالمسؤولية نحو الصالح العام والالتزام بالضبط الاجتماعي والولاء من طرف الأفراد وإشباع حاجيات الأفراد، كما يرى البنك الدولي للتماسك في هذا البعد مجموعة من الأعمال التي يظهر فيها الأفراد رغبتهم في التعاون وتوفير المناخ المناسب وهو أقرب للتضامن الاجتماعي، وكذلك الالتزام بالمعايير والقواعد.

ب. القيم المشتركة: عرفت اللجنة الفرعية للبحوث السياسية في كندا التماسك أنه عملية مستمرة لتطوير المجتمع في ضوء مجموعة من القيم المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي يتم وفقها تحديد الأهداف والخطط المشتركة والسعي لإيجاد بنية مشتركة تعزز التفاعل الاجتماعي في ضوء القواعد السلوكية المشتركة.

3-3- البعد التوزيعي: يتضمن عنصرين المساواة وجودة الحياة.

أ. المساواة واللامساواة: تشمل التوزيع العادل للموارد والثروات ومبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف والدخل والتعليم والرعاية الصحية والرفاهية.

ب. جودة الحياة: يشمل المساواة والكرامة في ظل التنوع والاستقلالية والرفاهية النفسية والصحة النفسية والظروف الحياتية المناسبة، إن التماسك الاجتماعي يعد ركيزة أساسية لتحقيق الرفاهية بالإضافة إلى تأثيراته الملموسة في الصحة والاقتصاد والبيئة.

2- نموذج دراغولوف 2013 Dragolov.

صاغ دراغولوف ثلاث أبعاد أساسية للتماسك الاجتماعي تتمثل في:

- العلاقات الاجتماعية: وتشمل الشبكات الاجتماعية والثقة في الناس وقبول التنوع.

- الترابط: يحمل مفاهيم تحديد الهوية والثقة في المؤسسات وتصور العدالة.

- التركيز على الصالح العام: تتضمن التضامن والمساعدة واحترام القواعد والمعايير الاجتماعية والمشاركة المدنية.

(moustakas, 2023, p 1029)

3- نموذج ستيفان لوكوش وفرانيسيس برازييه (2018)

يقترح هذا التقسيم إطاراً يمكن من خلاله تحليل المستويات والجوانب التي تمثل التماسك الاجتماعي ويستخدم الإطار العام المفتوح لوصفه كمفهوم معقد وديناميكي، وقد شمل هذا النموذج مستويات الفرد والمجتمع والمؤسسات وهي عناصر متداخلة متبادلة التأثير.

1-3- مستوى الفرد: يشمل عامل التحفيز الذاتي والتصورات والأعراف والقيم والمشاركة والولاءات وهو مرتبط

بالأسباب التي تدفع الأفراد إلى التواجد ضمن المجموعة، ويتعلق بالتواصل وجاذبية المواضيع المشتركة والأعراف والشرعية، أما

عامل التصورات والمعايير والقيم فيتعلق بوجهة نظر الفرد تجاه المجموعة التي ينتهي إليها ومعتقداته الخاصة، أما المشاركة والأداء فهو الدافع إلى التصرف وتحمل المسؤولية في المجموعة.

2-3- مستوى المجتمع المحلي (العلاقات والروابط): يرتبط بالمنخا الاجتماعي الذي تملكه المجموعة، ويشمل الأعراف والقيم المشتركة والسيطرة الرسمية وغير الرسمية وشبكات الصداقة وهو بذلك يشمل رأس المال الاجتماعي والثقة والولاءات والمكافئات.

3-3- مستوى المؤسسات: يحدد هذا العنصر عوامل إدارة الصراع وصنع القرار وحقوق الإنسان والبيئة التي تشمل الهياكل والأعراف والقيم وتفعيلها من طرف المؤسسات الرسمية في المجتمع، والتي تعمل على احتواء الصراعات والحفاظ على حرية الأفراد داخل المجموعة وصون كرامتهم وخصوصيتهم أما عامل البيئة فيتعلق بالمؤسسات الرسمية والجهات الفاعلة التي تصونه. (xavier, lukosch, & brazie, 2018, pp. 15-19)

الفرع الثالث: مقومات التماسك الاجتماعي:

يشتمل التماسك الاجتماعي على عدة مقومات وآليات والتي بدورها تعمل على تكامل المجتمع وترابط أعضائه وتمنحه القدرة على إنجاز المهام والوظائف والمحافظة على استقراره، كما يعمل البناء الاجتماعي على تفعيل هذه العناصر لتحقيق تماسك المجتمع ووحداته ويتم تركيزنا على العناصر التي تتسم بها المجتمعات العربية.

- الدين: يلعب الدين دورا محوريا في تحقيق التماسك الاجتماعي كونه موجها لسلوك الافراد، فهو يساهم في تشكيل المنظومات القيمية والثقافية لدى المجتمعات كأساس مرجعي لذلك ونال اشتغال العديد من العلماء مثل دوركايم والدارسون الأنثروبولوجيون، لما يكتسبه من دور محوري في البناءات الاجتماعية.

- المنظومة الثقافية والقيمية: تعمل المنظومة الثقافية والقيمية على توجيه سلوك الأفراد في مواقف متشابهة ذات طبيعة نمطية متكررة وتشكل القيم الضمير الفردي والمجتمعي من خلال وجودها الرمزي، إن المنظومة الثقافية والقيمية تشكل الضمير الفردي والذي يشكل بدوره العقل الجمعي للمجتمع وتتولى ضبط وتنظيم التفاعلات الاجتماعية والذي بدوره يعزز التماسك الاجتماعي.

- التكامل بين النظم الاجتماعية: يتشكل المجتمع من مجموعة نظم ووحدات اجتماعية، حيث يعمل النظام الاجتماعي على إشباع الحاجيات ويضمن الاستمرار وإنجاز الوظائف التي تضمن بدورها استمراره وتأكيد فاعليته، على هذا النحو نجد أن النظم الاجتماعية بوحداتها وعملياتها الفرعية تؤدي أدوارا أو تنجز إسهاما وظيفيا لصالح دعم واستمرار التماسك الاجتماعي لبناء المجتمع خاصة إذا أدركنا أن مبادئ وقيم الثقافة هي التي تشكل الموجهات الرمزية لأداء النظم الاجتماعية لوظائفها.

- الموارد المادية والمعنوية: ويقصد بها الثروات الطبيعية إضافة إلى القوى البشرية للمجتمع وكذا محزون القيم والمعاني التي لديه حيث يساعد توفر هذه الموارد في اشباع الحاجيات الأساسية لأعضاء المجتمع كرأس مال اجتماعي يتعزز به التماسك الاجتماعي.

- الضبط الاجتماعي: يشتمل على القيم والمعايير المشتركة التي تحدد سلوك الافراد تجاه المجتمع ككل وهي تمثل جملة السلطات القانونية والاجتماعية والثقافية والروحية التي تعمل على تفعيل ميكانزمات التماسك الاجتماعي فيما يمثل السلوكات المتوقعة وهذا ما ذهب إليه دوركايم في التضامن الآلي والعضوي. (علي، 2015، ص. 68-74) بتصرف.

حسب POUL HEDGES (2020) فإنه يسلط الضوء على أربعة عناصر يراها مهمة في تعزيز التماسك الاجتماعي تمثلت في المعرفة ودور الشباب والحوار والقيادة:

_ المعرفة الدينية والثقافية: تعمل المعرفة إلى تبديد المخاوف والكراهية والمواقف السلبية تجاه الآخر، كما يمكن استخدامها بطرق متعددة مثل الروايات الإيجابية حول التكامل الديني والتنوع لكي تكون المعرفة أكثر إقناعا مثل الحوار بين الأديان.

- الشباب: يمثل الشباب دورا محوريا في الحفاظ على التماسك الاجتماعي، حيث تكون أصوات الشباب محورية في الحد من العنف والتطرف على أن تمنحهم الإحساس بالهدف ودورهم الفاعل في المجتمع من خلال التدريب على القيادة والمشاركة في صنع القرار والتشجيع على الأعمال التطوعية والأنشطة الفنية والرياضية.

- الحوار: الحوار كشكل من أشكال التواصل الإنساني وما يلعبه في تعزيز التماسك الاجتماعي من اهتمام بعلاقات القوة وكيفية انشاء مساحات آمنة وممارسات الاستماع المحترم مثلما قدمه هابرماس في نظريته للفعل التواصلي وقدمه أكسل هنت في نظرية الاعتراف.

- القيادة: لا تقتصر القيادة على القيادة السياسية بل تتعداه إلى الأكاديميين وقادة الرأي وممثلي المجتمع المدني والزعماء الدينيين، وكذلك الدور الأساسي الذي تلعبه وسائل الاعلام في تعزيز التماسك الاجتماعي. (HEDGES, 2020, pp. 10-14).

قدمت جين جونسون سنة 2002 جملة من المقومات التفصيلية التي يمكن أن تعزز التماسك الاجتماعي وهي القيم المشتركة والثقافة المدنية والنظام الاجتماعي والرقابة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي والحد من التفاوت في الثروة والشبكات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي والانتماء والمساواة والهوية الوطنية والاعتراف وحرية الفكر. (Forse & Maxime, 2021, p5-6)

أعطت خطة التنمية الوطنية 2030 للتماسك الاجتماعي لجنوب إفريقيا دورا أكثر بروزا وتم تحديده كهدف إنمائي طويل الأمد ويرتبط بسلسلة من الأهداف:

- تعزيز المعرفة بالدستور تعزيزا للقيم الدستورية.

- تكافؤ الفرص وتعزيز الادماج والإنصاف.

- تعزيز التماسك الاجتماعي عبر المجتمع من خلال زيادة التفاعل بين العرقيات وطبقات المجتمع.

- تعزيز المواطنة النشطة والقيادة ذات القاعدة العريضة.

- تحقيق ميثاق اجتماعي يدعم الأساس للمساواة والشمول والرخاء للجميع. (BURNS, GEORGE, KATE, & LINDOKUHLE, 2018, p. 6)

على الرغم من تكرار هذه العناصر وتأكيداتها في غالبية الأدبيات التي تناولت مقومات التماسك الاجتماعي تبقى الاختلافات التحليلية جلية، كما أوردنا سابقا حول مركزية الدين كعنصر أساس في التماسك الاجتماعي، فإنه أحيانا ينظر له كعامل في ترسيخ العزلة والانغلاق لبعض الجماعات الدينية مثلما ذهب إليه كارل ماركس أن الدين هو أفيون الشعوب مشيرا إليه كآلية لتعزيز السلطة وتكريس الطبقية، وظهور ظواهر إجتماعية جديدة مثل الإسلاموفوبيا رغم توظيفها الأيديولوجي والسياسي، وآراء أخرى ترى في الدين كمحرك للتناحر الطائفي والعنف والكراهية والتعصب، وهذا ما ينطبق على التعدد الثقافي والهوياتي والتنوع العرقي والاثنى كمهددات غير تقليدية للتماسك الاجتماعي، تبقى هذه العناصر ضرورية للتماسك الاجتماعي شريطة أن تكون آليات اشتغالها موجهة لخدمة التماسك الاجتماعي والمحافظة على وحدة المجتمع وتناغمه وليس كآلية لتقويضه وتعزيز التشطي المجتمعي.

اختبار المجتمعات للتماسك الاجتماعي:

قدم برنارد تعريفًا للتماسك الاجتماعي كونه حالة تتعلق بالتفاعلات الرأسية والأفقية بين أفراد المجتمع والتي تتميز بمجموعة من المواقف والمعايير التي تمثل الثقة والشعور بالانتماء والرغبة في المشاركة والمساعدة وكذا مظاهرها السلوكية، وبناءً على ذلك فقد استنتج خمسة مؤشرات لقياس التماسك الاجتماعي ندرجها على النحو التالي:

- 1_ الانتماء / العزلة: أي درجة الشعور بالانتماء والقيم المشتركة.
- 2_ الإدراج / الاستبعاد: تتعلق بمن لديه فرصة العمل وكذلك المشاركة في الاقتصاد.
- 3_ المشاركة / عدم المشاركة: تتعلق بالمشاركة والمساهمة في إدارة الشؤون العامة.
- 4_ القبول / والرفض: تتعلق بالتسامح فيما يتعلق بالاختلافات.
- 5- الشرعية / عدم الشرعية: تتعلق بمدى كفاية المؤسسات المختلفة في تمثيل الشعب ومصالحه. (acket, Monique, Poul, & Francesco, january 2011, pp. 3-5)

من خلال الرجوع إلى ما صاغه كل من زافيهه فونسيكا وستيفان لوكوش وفرانيسيس برازير حول المستويات الثلاث الواجب مراعاتها لاكتساب فهم شامل للبناء المعقد للتماسك الاجتماعي، والمتمثلة في (الفرد والمجتمع والمؤسسات). وهذا ما يقدم طريقة لاختبار التماسك الاجتماعي في المجتمعات.

1- مستوى المجتمع: على سبيل المثال الولاءات المشتركة والدعم الأخلاقي المتبادل والروابط الاجتماعية القوية والثقة والبيئة الاجتماعية المناسبة إضافة إلى دور المجتمع المدني ودرجات التضامن وقوة القيم والأهداف المشتركة، وعلى هذا النحو جرت عدة أبحاث حول العمليات الحاصلة بين الأفراد كالتعاون حول تحقيق الأهداف وكذلك مكانة الفرد داخل الجماعة إضافة إلى قابلية التحريض على السلوكات العدوانية والكراهية.

2- مستوى الفرد: يشتمل على عدة جوانب كالتواصل بين الأفراد والمبادرات الفردية والشعور بالانتماء وطبيعة المواضيع المطروحة للنقاش في الفضاء العام على سبيل المثال، ويمكن تناول دراسات تجريبية حول قياس المشاركات السياسية للأفراد وعمليات التضامن والانخراط في الجمعيات المدنية.

3- مستوى المؤسسات: يبرز ذلك من خلال غياب الصراعات والاحتجاجات الاجتماعية، إضافة إلى نسبة التصويت في العملية السياسية والتعددية الحزبية والثقافية ودرجة العدالة الاجتماعية والمساواة، يمكن الإشارة إلى دراسات قد تناول مستوى المؤسسات في علاقتها بالتماسك الاجتماعي في دراسات حول نسبة انتشار الجريمة وفعالية المجتمع المدني وكذا المشاركة في إدارة الأزمات ذات الاهتمام المجتمعي وكذا دور المؤسسات في دعم الطبقات الهشة وسياسات الدعم الاجتماعي للمواطنين.

(acket, Monique, Poul, & Francesco, january 2011, p. 242) بتصرف

خاتمة

تستهدف هذه الورقة تحليل الإطار المفاهيمي والتصوراتي للتماسك الاجتماعي كمفهوم سياسي اجتماعي يحظى باهتمام متزايد ويمثل محور التركيز الأساس للعديد من الدراسات، حيث أصبح تعريفه موضع جدل، فهو شبه مفهوم تتجاذبه عديد التخصصات والمشارب الفكرية كما أشرنا له في تعدد المدارس المتناولة له، وغالبا ما يتم تقديمه كنقطة التقاء تتعايش مع جميع الأبعاد التي تخص المجتمع في إطاره العام،

يتم استدعاء مفهوم التماسك الاجتماعي وفقا لاختلاف السياقات والخصائص، والتركيبية المجتمعية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض، واعتبارا لذلك يتم تفكيك المفهوم لأبعاد تخضع لنفس الاعتبارات السابقة، يمكن الإشارة على أن الأبعاد الفرعية للتماسك الاجتماعي تتفاعل مع بعضها البعض بشكل مختلف في سياقات مختلفة، إذا ما أخذنا في الاعتبار المجتمعات العربية كالبعد الديني والمنظومة القيمية والضبط الاجتماعي والتكامل بين مختلف النظم، وصولا إلى رؤية POUL HEDGES 2020 الذي قدم أربعة أبعاد حاسمة للتماسك الاجتماعي تمثلت في المعرفة الدينية والثقافية ودور الشباب والحوار والقيادة، وقد تضمنت الدراسة ثلاثة نماذج حديثة لأبعاد التماسك الاجتماعي محاولة منا لتسليط الضوء على الاختلاف في التصور وفي الأخير تم الإشارة الى مقوماته وآليات تعزيزه .

على الرغم من التعدد التعريفي والتصوراتي والسيرورة المستمرة لمفهوم التماسك الاجتماعي يكفي أنه يمثل وسيلة وآلية استراتيجية لمكافحة التهميش والاستبعاد وتحقيق التضامن والوحدة، إضافة كونه يمثل هوية المجتمع والأساس الضامن في تيسير وتدعيم عمليات تحديث المجتمعات وتحقيق التنمية المرغوبة. في ظل التحديات المجتمعية المحلية والعابرة للحدود، يبقى على المؤسسات والجهات الفاعلة الاستفادة من تعدد وجهات النظر حوله وتفعيل آليات التعزيز له لتحقيق مجتمع متماسك عن طريق تفعيل مشاركة المجتمع المدني وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وتفعيل دور الشباب والإعلام والتعليم والعمل على حصر معوقاته كالصرعات الطائفية والاثنية والمناطقية، ونشر قيم التسامح والمساواة والتضامن ورفع مستوى الثقة بين الافراد والمؤسسات وتعزيز دور المجتمع المدني وتهيئة الظروف السياسية المناسبة، وجمع الهويات والثقافات الفرعية تحت مفهوم هوية وثقافة الدولة الحاضنة للفرد والمجتمع تماشيا مع طبيعة التحديات الراهنة، والعمل على تقديم دراسات تجريبية أكثر عمقا وتحليلا لأبعاده .

النتائج والتوصيات:

من المهم الإشارة إلى أن التماسك الاجتماعي يواجه تحديات جمة ويتطلب رؤية مستقبلية، فتعريفه أصبح يمثل موضوع خلافي جدلي يصعب الإجماع حوله اعتبارا للتجاذبات الفكرية وتعدد التخصصات وطبيعة المؤسسات المشتغلة به، إضافة إلى استدعاءاته في ظروف سياقية مختلفة خاضعة لخصوصية المجتمعات والظروف المرهونة بها، إن جملة الأبعاد والمؤشرات التي يتضمنها لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، فهي تتفاعل فيما بينها في سياقات محددة، كما أن التماسك الاجتماعي يتغير بتغير السياقات وتصورات المجتمعات والمؤسسات تجاهه، فلا يمكن مثلا إسقاط نظرية دوركايم التي خص بها المجتمعات المغلقة على مجتمعات تشهد انفتاحا واسعا بسبب تداعيات العولمة، مما يستدعي تركيزا أكثر حول طرائق التفاعل بين هذه الأبعاد، كما أن أغلبية الأدبيات المتناولة له دراسات غربية تخضع لطبيعة المجتمعات وسياقات المرحلة التي تناولته، مما يستدعي تفكيك وتحليل أعمق وأكثر مواءمة واتساق مع طبيعة المجتمعات والمؤسسات المشتغلة به.

ما يمكن الإشارة إليه كروية مستقبلية فإن أغلب الدراسات التي تناولت فكرة التماسك الاجتماعي هي في الأساس دراسات غربية ارتبطت بخصوصية مجتمعاتها وارتباطا بظروف سياقية مرحلية، ما يستدعي ضرورة فهم أعمق له في المجتمعات العربية نظرا لخصوصية التركيبة المجتمعية لها وكذا الخصائص الثقافية والسياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتغيرة لهذه المجتمعات، تتم دراسة التماسك الاجتماعي في الغالب بالتركيز على المتغيرات الأولية له وهذا ما يجعل الفهم قاصرا، ولهذا لا بد من تضمين أبعاد ومؤشرات جديدة تتوافق مع ظروف العولمة والتحديات غير التقليدية العابرة للحدود كتأثير تكنولوجيا وسائط الاتصال كعوامل سلبية وعوامل معززة له، وكذا التركيز على دور الشباب من خلال التدريب على القيادة والمشاركة في

صنع القرار والتشجيع على الأعمال التطوعية والأنشطة الفنية والرياضية، وتوسيع مفهوم القيادة ليشمل النخبة والاكاديميون، وتعزيز الحوار كعامل أساس في تدعيم التماسك مثلما ذهب إليه هابرماس في نظريته حول الفعل التواصلي، إضافة إلى تعزيز دور الإعلام وتفعيل دور التعليم ومؤسسات المجتمع المدني، والعمل على تعزيز العدالة الاجتماعية والحد من التفاوتات، كما نشير إلى ضرورة التبع المستمر والمتواصل للتماسك الاجتماعي كونه يقيس درجة التحقيق في لحظة معينة، والتي تعتبر كمقدمة لدراسات متتابعة ولا يعبر عن نفس الفجوة. وجود تماسك اجتماعي لا يعني غياب الصرعات الناتجة عن الاختلافات والتعددات العرقية والمذهبية والثقافية بل يعتمد على الطريقة والكيفية التي يدار بها الصراع، وفي الأخير يجب أن يكون تفكيك وإعادة البناء للتماسك الاجتماعي بالانتقال من طرح السؤال الكلاسيكي من: بين من يكون التماسك الاجتماعي؟، إلى سؤال أكثر معاصرة حول متى وكيف وأين يكون التماسك الاجتماعي؟.

قائمة المصادر والمراجع:

- تقرير الجمعية العامة. (2013). تعزيز التكامل الاجتماعي من خلال الادماج الاجتماعي الدورة 68 البند 27.
- حليم بركات. (1998). المجتمع العربي في عصر العولمة تفكيك المجتمع وتفكيك الدولة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الطيب مولود، زايد. (2005). العولمة والتماسك المجتمعي. ليبيا: المركز العربي للأبحاث الكتاب الأخضر.
- ليلة علي. (2015). النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع آليات التماسك الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الانجلومصرية.
- معجم الوسيط. (2005). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- ملفين ديفر، وروكيث ساندرا بول. (1993). نظرية وسائل الاعلام. (كمال عبد الرؤوف، المترجمون) القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- مولود زايد الطيب. (2005). العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي. بنغازي: المركز العالي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.
- هبة صبيحي جلال اسماعيل. (2021). التماسك الاجتماعي إلى أين، الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي. الرياض: مدار الوطن للنشر.
- abrams, d., & Zoe horson, b. d. (2023). Linking Vlonteering and Social Cohesion: CousalL Evidence in the UK and Beyond. center for the study of Group Processes, University of Kent, 8-10. Récupéré sur <https://doi.org/10.22024/UniKent/01.02.101468>
- BURNS, J., GEORGE, H., KATE, L.-E., & LINDOKUHLE, N. (2018, JANUARY). DEFINING SOCIAL COHESION. SALDRU UNIVERSITY OF TOWN (216), 5.
- Demireva, N. (2019). BRIEFING, immigration, Diversity and social cohesion. Migration Observatory briefing, COMPAS, university OXFORD, 2.
- Denya, A. (2017). DIVERSITY AND SOCIAL COHESION. Taylor & Francis, 11(2), 141. Récupéré sur <http://doi.org/10.1080/14675986.2014.926158>
- Green, A., Jan Germen, J., & Christine, H. (2020). Regimes of Social cohesion.
- pervaiz, z. (2013). diversity. INCLUSIVENS AND SOCIAL CIHESION. Irene Van Stavern, International Of Social Studies(ISS), 5.
- SCHIEFER, D., & JOLANDA, V. (2016). THE ESSENTIALS OF SOCIAL COHESION: a LITERATURE REVIEW. CROSSMARK, 581. doi: DOI 10.1007/s11205-016-1314-5
- xavier, f., lukosch, S., & brazie, F. (2018). social cohesion revisited: a new definition and how to characterize it. Taylor & Francis, 15-19. doi:<https://doi.org/1080/13511610.2018.1497.480>
- acket, s., Monique, B., POUL, D., & Francesco, s. (2011, JANUARY). Measuring and validating social cohesion: a bottom-up approach. the OECD, Development center, 4.
- HEDGES, P. (2020, MAY). INTERRELIGIOUS RELATION conceptualising social cohesion in relation to religious DIVERSITY. RSIS RAJARATNAM SCHOOL OF INTERNATIONAL STUDIES, 10-14.
- Michael, M., Chia-Lin, C., & PHILIP, H. (2023, august 29). Social Cohesion: Dfinitions, Causes and Cinsequences. Basel, Switzerland: encyclopidia. Récupéré sur <https://doi.org/10.3390/encyclopedia3030075>
- moustakas, I. (2023, august 29). social cohesion: definition, couses and consequences. encyclopidia swtzerland, 1029. Récupéré sur <https://doi.org/10.3390/encyclopedia3030075>
- Forse, M., & Maxime, P. (2021, 12 1). Une théorie de la cohésion sociale. HAL OPEN SCIENCE, 5-6. Récupéré sur <https://scienpo.hal.science/hal-03459999v1>